الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٣ مارس ٢٠٠٣

نقاش الديمقراطيين بشأن الحرب على العراق

لا بد من إثارة الأسئلة الصحيحة والمطالبة بإجابات عنها

خلال الأسبوع الماضي شهد الحزب الديمقراطي جدلا متعلقا بخطة إدارة بوش الرامية لشن الحرب. ساحة الجدل كانت اللقاء الشتوي الذي عقدته اللجنة الوطنية للحزب، والتي تدير شؤونه. وقد شارك في ذلك اللقاء 400 من قادة الحزب الذين مثلوا ولايات أميركا الخمسين، إضافة إلى سبعة من الثمانية الذين أعلنوا عن ترشيح أنفسهم للانتخابات الرئاسية المقبلة.

أربعة من هؤلاء الذين يطمحون لترشيح الحزب الديمقراطي لهم لتلك الانتخابات (وهم حاكم ولاية فيرمونت السابق هاوارد دين، وعضو الكونغرس دينيس كوسينيش، والعضو السابق في مجلس الشيوخ كارول موزلي برون، ووزيرة الحقوق المدنية آل شرابتون) انتقدوا مسعى الحرب الانفرادية، من خلال خطابات حادة لاقت استحسان قيادة الحزب المحتشدة في اللقاء.

أما المرشحون الثلاثة الآخرون (وهم عضوا مجلس الشيوخ جوزيف ليبرمان وجون إدواردز، وعضو الكونغرس ريتشارد جيبهارت) فقد بدا موقفهم إلى حد ما مؤيدا لخطة الحرب.

رد الفعل على خطابات أولئك المتحدثين كان مدهشا. فعندما تحدث الثلاثة حول القضايا الداخلية أعربوا عن اعتراضهم على برامج إدارة بوش المتعددة بهذا الشأن، وقد لاقى حديثهم استحسان الحضور. وفي المقابل، ساد الوجوم القاعة، عندما أعربوا عن تأييدهم لهذه الحرب. وقد تبين إن حديث الحرب لم يكن مقبولا لدى جمهور المستمعين.

الواقع إن الموقف المعارض للحرب ليس سائدا فقط في أوساط قيادة الحزب الديمقراطي بل أيضا وسط قواعده الأساسية. وقد أشار استطلاع أخير للراي، على سبيل المثال، إلى مدى الهوة التي تفصل بين رؤى الجمهوريين والديمقراطيين. فعندما سئل الناس، على سبيل المثال، عن جدوى أن تقوم الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد العراق أو أن تتمهل وتمنح المفتشين الوقت المطلوب لكي ينهوا عملهم - أعرب 36 بالمائه فقط من الأميركيين عن تأييدهم لحرب فورية، فيما أراد 62 بالمائة منهم منح المفتشين فرصة. أما في أوساط الجمهوريين، فقد قال 58 في المائة: نعم لشن الحرب فورا، فيما وافق 41 في المائة منهم على الثاني. بالنسبة للديمقراطيين تتفاوت النسب بشكل فائق، حيث أقر 25 في المائة فقط شن الحرب الآن، فيما أعرب 74 في المائة منهم عن تفضيلهم لمواصلة المفتشين أعمالهم.

نتائج أخرى تم التعرف عليها، عندما سئل الناخبون عما إذا توجب على الولايات

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المتحدة شن الحرب بدون موافقة الأمم المتحدة. فقرابة 31 في المائة أقروا ذلك، فيما أعرب 64 في المائة عن وجوب ان لا تذهب الولايات المتحدة للحرب بدون موافقة مسبقة من الأمم المتحدة.

وتنقسم آراء الجمهوريين بنفس الدرجة حول هذه المسألة، حيث يؤيد 46 بالمائة منهم الحرب بدون الأمم المتحدة ، فيما يريد 47 بالمائة انتظار دعم الأمم المتحدة لمثل هذا المجهود. لكن نسبة معارضة الحرب بدون موافقة الأمم المتحدة في أوساط الديمقراطيين تبلغ 3,5 مقابل واحد.

وبالنظر إلى هذه المشاعر، فإن المرشحين الديمقراطيين ممن يعارضون الحرب شعروا بأنهم موضع ترحيب خلال انعقاد المؤتمر الشتوي للحزب. وحتى أولئك الذين يؤيدون الحرب وجدوا انفسهم مضطرين لتوخي الحذر وهم يسعون لحشد أي تأييد يذكر. وفي الواقع فإن رهاناتهم بدت «غير مؤكدة»، حيث أعربوا عن تأييدهم للرئيس سعيا وراء إستقطاب مؤيدي الحرب من الناخبين، في الوقت الذي كانوا ينتقدون بوش «لعزمه المضي منفردا» ولعزله الولايات المتحدة عن العديد من حلفائها الأساسيين.

كانت تلك هي الرؤية التي تبناها ليبرمان وجيبهارت. ويبدو ان هدفهما هو حماية نفسيهما من التهمة التي يرددها الجمهوريون بشأن «ضعف» الديمقراطيين المتعلق بالدفاع القومي – مع حرصهما على تقديم نفسيهما كمؤيدين للرئيس من أجل الحفاظ على تأييد الحزب الديمقراطي.

أما الهجوم الذي شنه دين وكوسينيش وشاربتون فقد اتخذ طابعا مختلفا. فهم يعتقدون بأن الديمقراطيين ليسوا وحدهم معارضين لشن الولايات المتحدة للحرب بمفردها، بل إن هناك أيضا المستقلين والعديد من الجمهوريين. كما إن الثلاثة أرادوا شحذ همة الحزب الديمقراطي لإتخاذ موقف ومنح الناخبين فرصة الاختيار.

ورغم إن هذه المرحلة مازالت مبكرة بالنسبة لدورة الانتخابات المقبلة، الا أن الجدل ساخن وجاد، وبات يتكرر بشكل يومي تقريبا مع تنقل المرشحين في أنحاء الولايات المؤثرة لحشد التأييد المبكر لحملة انتخابات عام 2004

على ان مرشحي الحزب الديمقراطي ليسوا وحدهم في التصدي لمسألة الحرب، بل إن زعماء الحزب فعلوا ذلك. وعندما شعر البعض بالقلق من احتمال ان لا تعرض هذه القضية الحيوية ضمن جدول أعمال اللقاء الشتوي للحزب - على اعتبار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

إن قيادة الحزب لا ترغب في التعبير عن مشاعر تفضيلها لمرشح عن غيره - فقد قرر الكاتب توجيه تحد خطر في ذهنه. وقبل ثلاثة أيام من انعقاد المؤتمر نشرت مقالا للرّأي في العديد من الصحف الأميركية البارزة.

وتحت عنوان «لا بد أن يطرح الديمقراطيون مسألة الحرب للنقاش»، أعدت إلى أذهان الديمقراطيين بأنهم استسلموا للبيت الأبيض خلال العام الماضي وخسروا. وهذا العام، كما طرحت، يحتاج الحزب إلى تبني موقف مناهض للرئيس فيما يتعلق بهذه المسألة الحيوية، أو «أن يغامر بالخسارة مرة أخرى».

وفي اليوم التالي لنشر المقال، تقدم عضو الكونغرس جيسي جاكسون جونيور وكاتب السطور علناً بقرار اردنا ان نعرضه خلال اللقاء الشتوي. لكن وبعد بضعة مشاورات، تقرر طرح المسألة خلال لقاء اللجنة التنفيذية للحزب، وإصدار ملخص يتضمن النقاط المثيرة للقلق، مع جعل اهتمام الصحافة محصورا في ما سيطرحه المرشحون.

ما تبين بوضوح خلال اللقاء الشتوي هو ان الديمقراطيين يرغبون في معارضة هذه الحرب. إنهم يرغبون في التشاور بشأنها والحصول على إجابات لم يتقدم بها البيت البيض بعد (بشأن النفقات والعواقب وطبيعة أهداف والتزامات الولايات المتحدة على المدى الطويل).

وهم، كما تشير استطلاعات الرأي، إضافة الى معظم الأميركيين يخشون أن يبالغ الرئيس في الزام الولايات المتحدة «بحرب بلا نهاية»، قد تكون عواقبها وخيمة بالنسبة للأميركيين ولحلفاء أميركا في العالم العربي. وهكذا فإنهم يرغبون في أن يعمل الرئيس في إطار مسعى تدعمه الأمم المتحدة وأن لا يتصرف قبل حشد التأييد والمشروعية الدولية الواسعة لأي إجراء يقوم به.

وكما لا حظنا من اللقاء الشتوي، فإن الديمقراطيين يرغبون في أن يتصدى مرشحهم لانتخابات عام 2004، للحرب التي يزمع الرئيس بوش شنها منفرداً. وكما طرحت خلال لقاء اللجنة التنفيذية للحزب الديمقراطي، «فإن إثارة الأسئلة الصحيحة، والمطالبة بإجابات عليها، وحشد تاييد الحلفاء لموقفنا، لا يعد مؤشرا على ضعف الموقف الدفاعي، بل يشير إلى فطنة بهذا الخصوص». ويبدو ان الجدل بات الآن يدور بشكل جاد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية